

مغربية الصحراء بين تنزعية التاريخ وحجج القانون : قراءة في مرتكزات الترافع الأكاديمي

د. سارة الزهيري

باحثة في القانون العام (السلسلة المغربية)

الملخص:

مغربية الصحراء بين شرعية التاريخ وحجج القانون : قراءة في مرتكزات الترافع الأكاديمي

يتناول هذا المقال موضوع السيادة المغربية على الصحراء من زاوية تاريخية وقانونية، محاولاً تأصيل جذور العلاقة بين الدولة المغربية والأقاليم الصحراوية من خلال استعراض تطور نظام البيعة، واستراتيجية مملكة السلطنة، والتفاعل السياسي والاجتماعي بين المركز والقبائل الصحراوية. ينطلق المقال من فرضية مركزية مفادها أن المدخل التاريخي يشكل ركيزة قوية للترافع عن مغربية الصحراء، سواء في المحافل القانونية أو السياسية الدولية.

في القسم الأول، يعالج المقال الامتداد التاريخي للسلطة المغربية على الصحراء منذ العصور الإسلامية الأولى، مع التركيز على نشأة الولد المغربية الكبرى مثل المرابطين والموحدين والسعديين والعلويين، ودور كل منها في بسط السيادة، وتنظيم العلاقات مع القبائل الصحراوية. ويولي المقال أهمية خاصة لمؤسسة البيعة كآلية تقليدية ذات طابع شرعي وسياسي، شكلت قاعدة الارتباط بين السلطان وسكان الجنوب.

أما القسم الثاني، فيتوقف عند السياق الاستعماري، حيث يسجل التدخل الإسباني في أواخر القرن التاسع عشر باعتباره لحظة انقطاع نسبي للسيادة التاريخية، دون أن ينهي روابط الولاء أو يحدث قطيعة هوياتية. ويُستحضر في هذا السياق الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية سنة 1975، الذي أقر بوجود روابط قانونية للبيعة بين سلطان المغرب وبعض قبائل الإقليم، رغم عدم اعتباره هذه الروابط معادلة للسيادة بالمعنى الحديث. وما استتبعه من تطورات إلى مرحلة المبادرة بتقديم مشروع الحكم الذاتي سنة 2007.

في الخلاصة، يؤكد المقال أن المدخل التاريخي لا يشكل فقط عنصر دعم معنوي أو رمزي، بل يمثل دعامة واقعية يمكن الاستناد إليها قانونياً ودبلوماسياً لإثبات مشروعية السيادة المغربية، وربط الماضي السياسي بالمبادرات المعاصرة في أفق إيجاد تسوية دائمة للنزاع تراعي الشرعية الدولية وحقائق التاريخ.

الكلمات المفتاحية: الصحراء المغربية، البيعة، المسيرة الخضراء، مبادرة الحكم الذاتي، الوحدة الترابية

Abstract:

Moroccan Sahara between the legitimacy of history and legal arguments

Dr. Sara Zhiri (Research In Public Law)

This summary outlines Morocco's legitimate claim over Western Sahara, grounded in deep historical ties and affirmed by legal and political developments. Historically, the Saharan regions were an integral part of Morocco, with continuous sovereignty exercised by successive dynasties through mechanisms such as the Bayah (allegiance) system, administrative governance, and territorial defense.

Colonial intervention by Spain in the late 19th century disrupted this unity but failed to erase the strong Moroccan identity in the region. The 1975 International Court of Justice Advisory Opinion acknowledged legal ties of allegiance between Saharan tribes and the Moroccan Sultan.

Following decolonization, Morocco resumed control over its southern territories through the Green March and Madrid Agreement. In response to prolonged conflict, Morocco proposed the Autonomy Initiative in 2007, offering a political solution that preserves national sovereignty while granting local self-governance.

This approach, rooted in historical legitimacy and international law, reinforces Morocco's position and promotes regional stability, integration, and development.

Keywords:

Moroccan Sahara, Allegiance, The Green March, Autonomy Initiative, Territorial Integrity